ملخص المحاضرة الخامسة: تقييم وتقويم البرامج الإرشادية

تقديم:

لا يمكن الاستغناء على تقويم البرامج الارشادية باعتباره يساعد المرشد النفسي التأكد من مدى الحاجة الى ذلك البرنامج من عدمه، وكذا صيرورة تحقيق الأهداف المتوخاة من البرنامج بأفضل الطرق وأجود الوسائل كما ينبئ بالإجابة عن التساؤلات التي تعترض المرشد أثناء التخطيط وتنفيذ البرنامج، مثل:

هل يمكن الاستمرار في سيرورة البرنامج وفق الخطة المرسومة؟ ام يحتاج الى بعض التعديلات لتصحيح المسار تماشيا مع حاجة المسترشد أو ظروفه من أجل التكفل الجيد بمشكلته أم يجب التوقف عن تنفيذ البرنامج نهائيا؟

لذلك فالتقويم البرامج الارشادية يساعد واضعيها ومنفذها في الكشف عن النتائج المتوقعة خلال المراحل الأولى من تبني برنامج ارشادي معين ، بل حتى أثناء تخطيط الجلسات البرنامج ودواراته لذلك يرافق التقويم البرامج الارشادية من التخطيط الحاجات الارشادية التي يبني عليها البرنامج مرورا بتخطيط البرنامج وتحديد جلساته ومتطلباته وصولا الى تقييم الدورات من خلال التقييم المتزامن وبالتالي ادخال التحسينات وتصويب الاجراءات وربما تعديل بعض المحتويات وانتهاء بتقييم فاعلية البرنامج وحساب أثره على السلوكات المراد تعديلها والعينة المقصودة من المسترشدين بل يتعداه الى التقويم التتبعي والذي يكون بعد شهر من تنفيذ البرنامج وإمكانية تعميمه الى الحالات المشابهة وكل ذلك بغرض تحقيق مستوى أعلى من الفائدة وزيادة الكفاءة وتقليل الانفاق في الجهد والوقت المطلوبين لتحقيق العملية الارشادية.

مفهوم التقويم (EVALUATION):

يستخدم هذا المصطلح للغرضين أساسين هما: التعرف إلى الجوانب السلبية والأخطاء التي ارتكبها الفرد أثناء عمله وتصحيحها بشكل إيجابي وثانيها إصدار حكم كيفي أو كمي على قيمة الأشياء أو الأعمال المنجزة وتثمينها بقيمة ما سالبة أو موجبة؟ ويزخر الأدب الفكري النظري بالعديد من التعاريف الاصطلاحية والاجرائية لهذا اللفظ إلا أننا اخترنا من هذه التعريفات مايلي:

-يعرف بلوم (BLOOM،1967) التقييم على أنه: إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والاعمال والحلول والطرائق المستخدمة، ويتضمن استخدام المحكات (CRIERIA) والمستويات (STANDARD) والمعايير(NORMS) لتقدير مدى كفاية الأشياء وفاعلياتها ويكون التقييم كميا وكافيا (أبو وليد،63،1986) بينما تعرف الفرخ وتميم (181،1999) تقييم

البرامج الارشادية بأنها :عملية تقدير القيمة للكشف عن مدى فاعلية البرنامج الارشادي ومدى نجاحه أو فشله ويشترك فيه هذه العملية جميع المشتركين في البرنامج.

كما يعرفه الشناوي (476،1996) بأنه تحديد كفاءة وفاعلية برنامج ارشادي مامقارنة برامج أخرى مماثلة من خلال الرجوع إلى الأهداف التي وضعها سابقا ويتضمن هذه العملية العيوب في الإجراءات والنتائج وهذه العملية مستمرة من أول التخطيط عبر التنفيذ وأثناء الجلسات والإجراءات وبعدها مرة أو مرتين في السنة. عموما فإننا نقوم بتقييم البرنامج الارشادي من أجل تقويمه أي:

1- بيان قيمة البرنامج ومدى تحقيقه لأهدافه (التقييم).

2- تلافي نقاط الضعف وتحسين البرنامج (التقويم).

وبالتالي فإن تقييم برنامج التوجيه والارشاد هو عملية تحديد قيمة وهي عملية نقدية تكشف عن **مدى فاعلية البرنامج ونجاحه أو فشله في تحقيق أهدافه وهو عملية مستمرة من بداية التخطيط ومعرفة مدى الترابط بين الاحتياجات والانجازات في البرنامج الارشادي** من حيث فاعلية العملية في تحقيق الأهداف والطريقة المستخدمة ومدى التغير الحاصل لدى المسترشد وتلافي أوجه القصور في خدماته ووسائله وطرائق تنفيذه (الزغبي، 2003، 306).

وتكون عملية تقييم البرنامج الارشادي عملية جماعية وتعاونية ومستمرة حتى من بعد الانتهاء من البرنامج من أجل تعديله وتطويره والمحافظة عليه حيا لصالح الحالات المشابهة والمشكلات ذات العلاقة. كما تتضمن جمع كافة المعلومات والبيانات اللازمة لمعرفة درجة تأثير طرائق التدخل الارشادي المستخدم من المسترشد وأساليبها، ومعرفة إنجازات التي تحققت خلال العمل الارشادي ومقارنتها بالأهداف المرسومة ويقول زهران (1986) ليس المقصود بتقييم البرامج الارشادية هو إعطاء تقييما وصفيا جافا للبرنامج كأن يقال: هذا البرنامج (جيد)أو (ردئ) لكن المقصود من ذلك هو التقييم العملي في ضوء معايير معينة ويجب أن يكون باعتدال حتى لا يجد المسؤولون عن البرنامج أنفسهم لا يعملون شيئا سوى التقييم.(.....).